

الفائق في غريب الحديث

قالوا . هو الخطأ ؛ لأنه إذا بصَّرَه الصوابَ فقد بصَّرَه اللحن ؛ ومنه الألحان في القراءة والنشيد ؛ لميل صاحبها بالمقروء والمنشد إلى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنُّم والتَّسْرِجِيع . وَلَحَنَتْ لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه هو ويخفى على غيره ؛ لأنك تميله عن الواضح المفهوم بالتَّوَرِيَةِ . قال : ... مَدَّطِقٌ واضحٌ وتَلَدَّنٌ أَحْيَا ... ناءٌ وخيرُ الكلامِ ما كان لَدَنًا

أي تارة توضَّح هذه المرأةُ الكلامَ وتارة تُورِي لتخفيَه عن الناس وتجيء به على وجهٍ يفهمه دون غيره ؛ ومن هذا قالوا : لَحَنَ الرجلُ لَدَنًا فهو لَحِنٌ ؛ إذا فهم وفَطِنَ لما لا يَفْطِنُ له غيره والأصلُ المرجوع إليه معنى الميل . ومنه حديثه A : إنكم لَتَدَخِطُمُون إليَّ - وعسى أن يكونَ بعضُكم أَلَحَنَ بحجَّتِهِ . ومنه حديث عمر بن عبدالعزيز C تعالى : عجت لمن لا دَحَنَ الناسَ كيف لا يعرفُ جوامعَ الكلم ! أي فاطنهم وجادَ لهم . الاستهام : الاقتراع وفيه تقويةٌ لحديث القرعة في الذي أعتق ستة ممالك عند الموت ولا مالَ له غيرهم ؛ فأقرع النبيَّ A بينهم ؛ فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرَبَةَ .

لحلح إنَّ ناقَتَهُ A أناخت عند بيت أبي أيوب والنبيُّ A واضحٌ زَمَمَها ؛ ثم تَلَدَّدَلَحَتْ وأَرَزَمَتْ ووضعت جِرَّانها . تلحلح : ضد تَدَلَّدَلَلْ ؛ إذا ثبت مكانه ولم يَدِرَّح . وأنشد أبو عمرو لابن مِقْبَل : ... بِحَيٍّ إذا قِيلَ اطَّعَنُوا قد أُتِيتُمْ ... أَفَامُوا عَلَيَّ أَثْقَالِهِمْ وتَلَدَّدَلَحُوا

وهو في المعنى من لَحَحَتْ عَيْنُهُ . وَقَتَبَ مَلَدَحًا : لازم للظهر . أَرَزَمَتْ : من الرِّزْمَةِ وهي صوتٌ لا تَفْتَحُ به فاهها دون الحنين